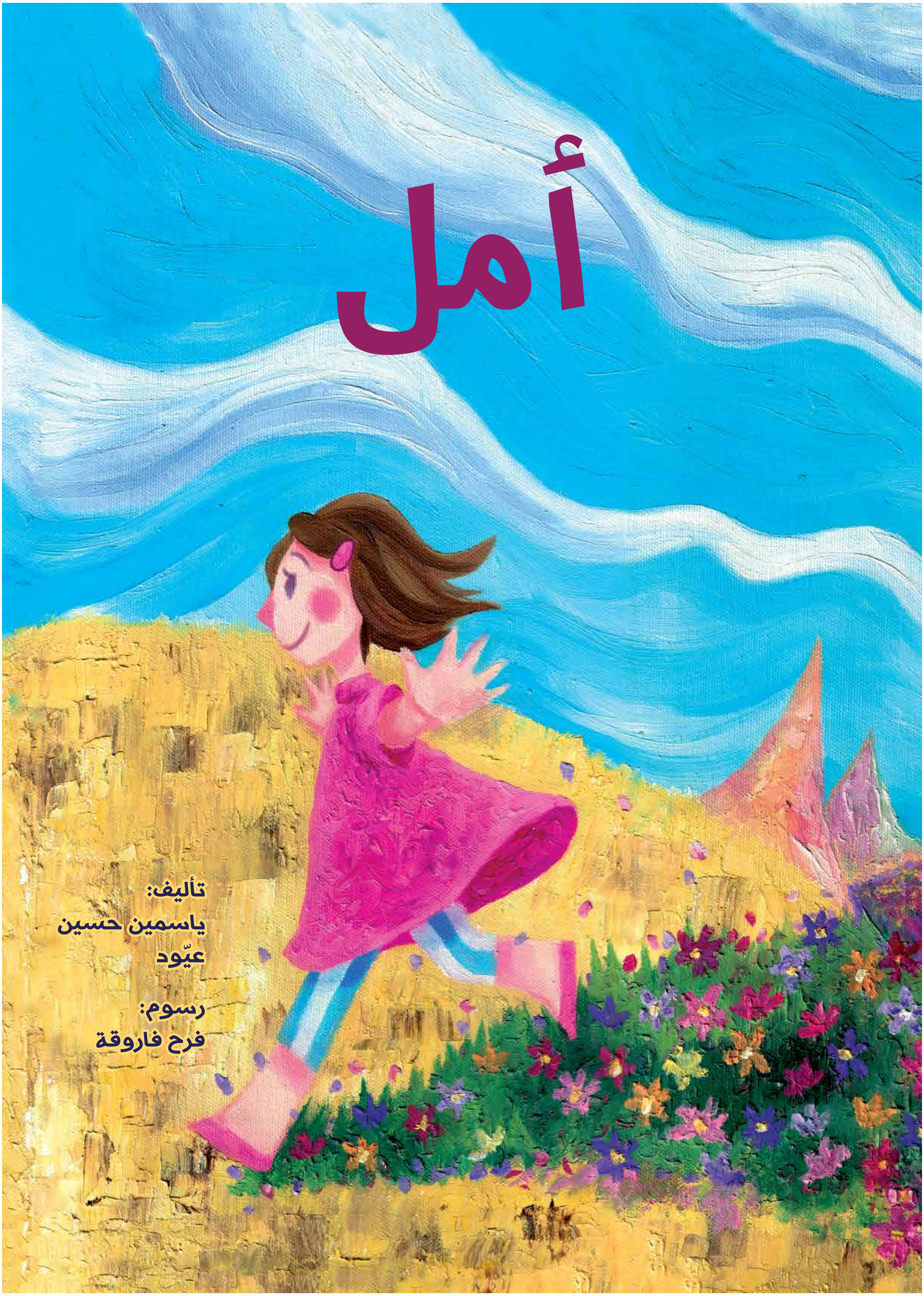


أمل

تأليف:
ياسمين حسين
عيّود

رسوم:
فرح فاروقة

تم تطوير وإعداد هذا الكتاب ضمن مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة في الأردن (RAMP Jordan)
الممولة من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) والحكومة البريطانية (UKAID)
والمُنفِّذة من قبل (RTI International) وجمعية تغيير/ مبادرة نحن نحب القراءة.

إن هذه النسخة الحالية مُعدّة للتوزيع المجاني على المكتبات المجتمعية ضمن
مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة في الأردن، وهي ليست مخصصة للبيع.

لطلبات الحصول على إذن أو لأي استفسارات أخرى، يرجى التواصل مع:
مبادرة القراءة والحساب للصفوف المبكرة السيدة منار شكري
جمعية تغيير/ مبادرة نحن نحب القراءة الدكتورة رنا الدجاني

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 2016/7/3081
الترقيم الدولي (ردمك): ISBN 978-9957-8723-1-1
طباعة المطابع المركزية - الأردن

أمل



تأليف:
ياسمين حسين عيّود

رسوم:
فرح فاروقة

هُنَاكَ مُخَبَّأَةٌ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ، هَلْ يُمْكِنُكَ إِيجَادَهَا؟

ثَلَاثَةُ صِبْيَانٍ وَفَتَاتَانِ صَغِيْرَتَانِ ...

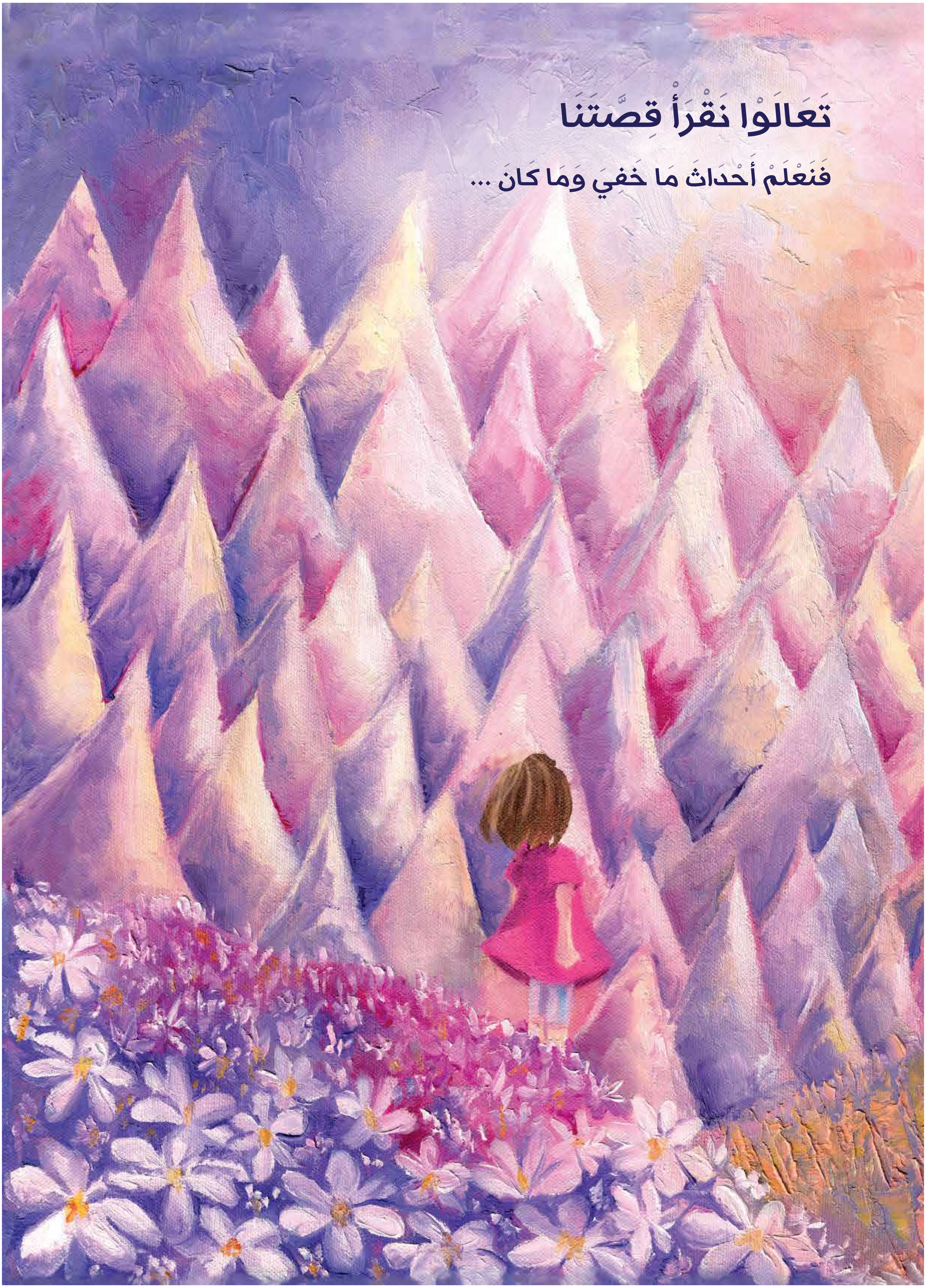
مِصْبَاحٌ صَغِيْرٌ وَيَدَانِ تَدْعُوَانِ ...

وَلِمَاذَا هَذِهِ الْخِيَمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟

وَهَلْ سَتَعُوْدُ يَوْمًا - يَا تُرَى - الأَلْوَانُ وَتَمْتَلِئُ الأَرْضُ

زُهُوْرًا وَأُقْحُوَانًا؟




تَعَالَوْا نَقْرَأْ قِصَّتَنَا
فَنَعْلَمْ أَحْدَاثَ مَا خَفِيَ وَمَا كَانَ ...

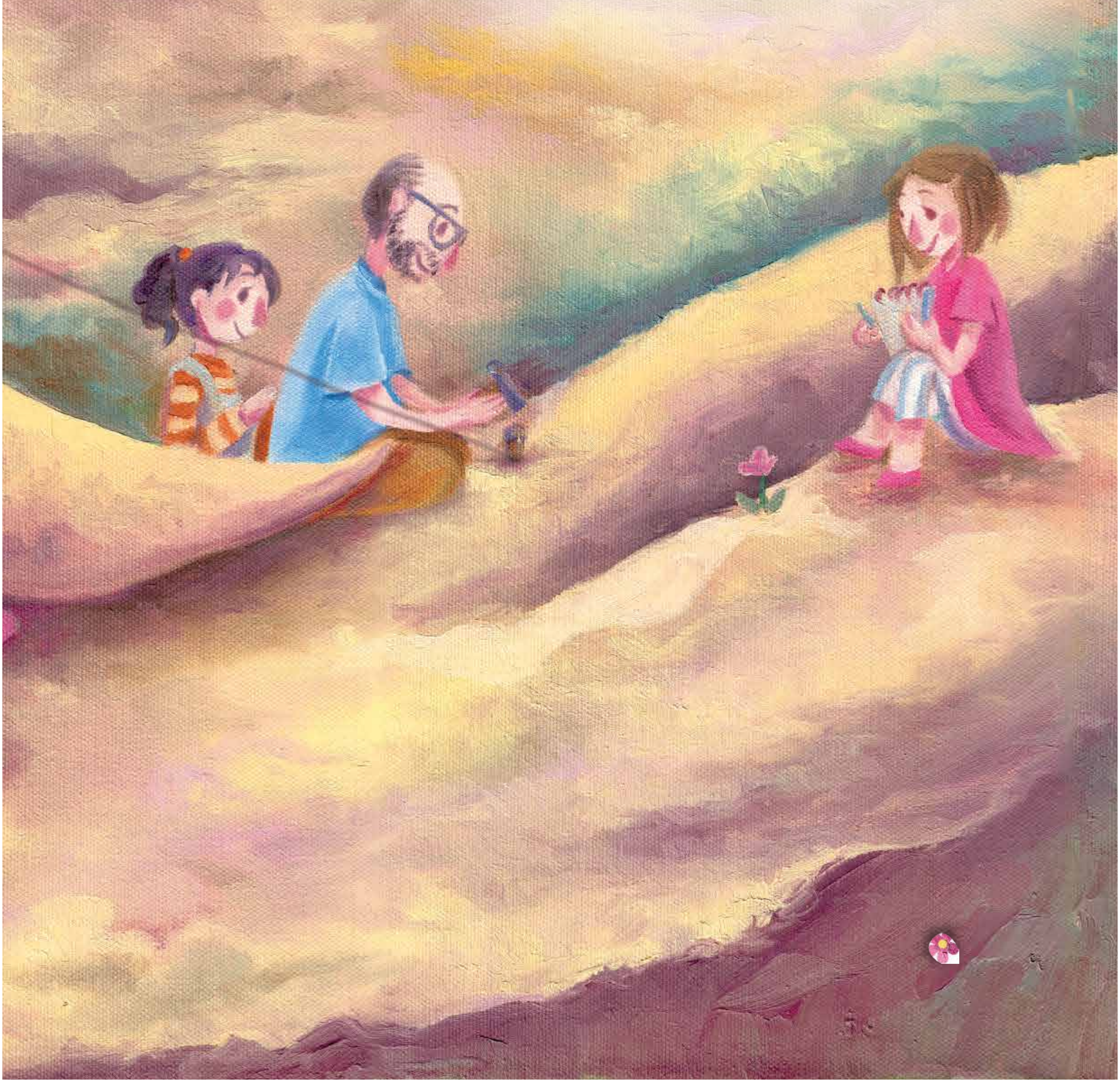
كَانَ يَا مَا كَانَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الزَّمَانِ ...

حَيْثُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بَيْتٌ ... اسْمٌ وَهُوِيَّةٌ وَعُنْوَانٌ ...

كَانَتْ هُنَاكَ خَيْمَةٌ صَغِيْرَةٌ عَلَى حُدُوْدِ أَحَدِ الْبُلْدَانِ ...

مَصْنُوْعَةٌ مِنَ الْقِمَاشِ، مَشْدُوْدَةٌ بِالْحِبَالِ ...

وَمُثَبَّتَةٌ بِالْمَسَامِيْرِ وَالْقُضْبَانِ ...



تَسْكُنُهَا عَائِلَةٌ فِيْهَا خَمْسَةُ أَطْفَالٍ وَوَالِدَانِ ...

ثَلَاثَةُ صِبْيَانٍ وَفَتَاتَانِ صَغِيْرَتَانِ ...

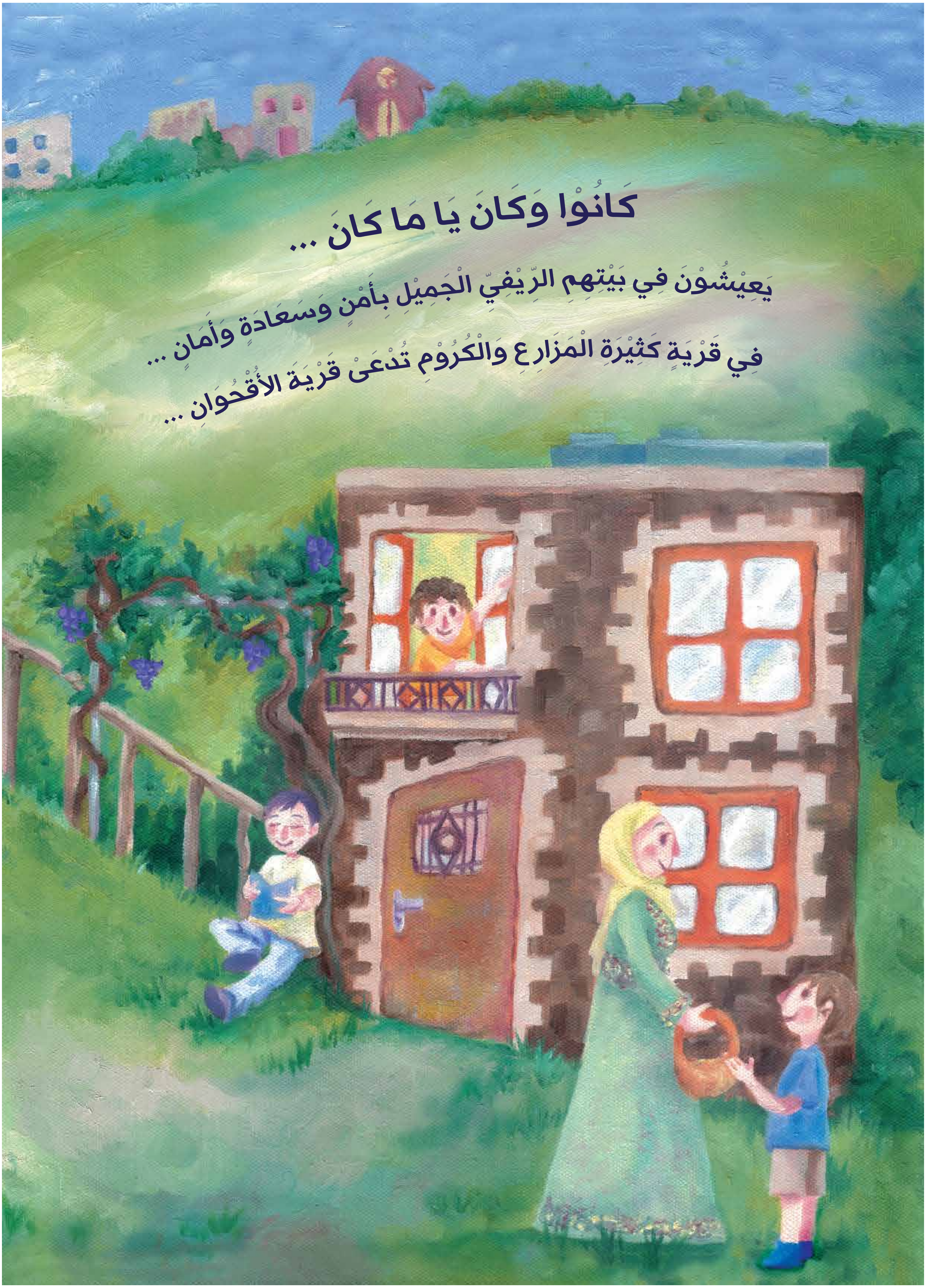
هُمْ: فَادِيْ وَأَمَلُ وَعَلِيٌّ وَعُمَرُ وَنُوْرَانُ ...

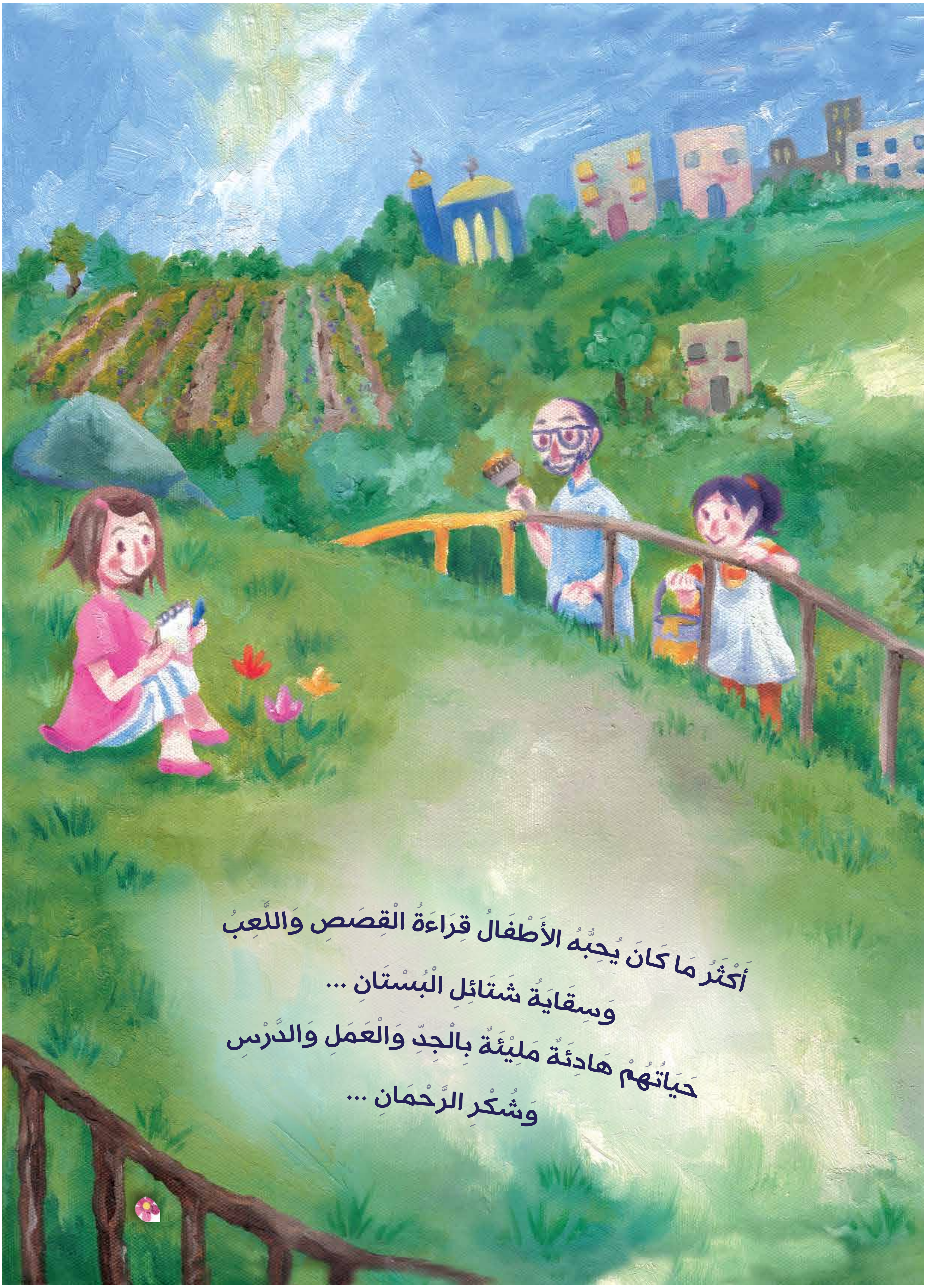


كَانُوْا وَكَانَ يَا مَا كَانَ ...

يَعِيْشُوْنَ فِي بَيْتِهِمِ الرِّيْفِيِّ الْجَمِيْلِ بِأَمْنٍ وَسَعَادَةٍ وَأَمَانٍ ...

فِي قَرْيَةٍ كَثِيْرَةِ الْمَزَارِعِ وَالْكُرُوْمِ تُدْعَى قَرْيَةَ الأُقْحُوَانِ ...



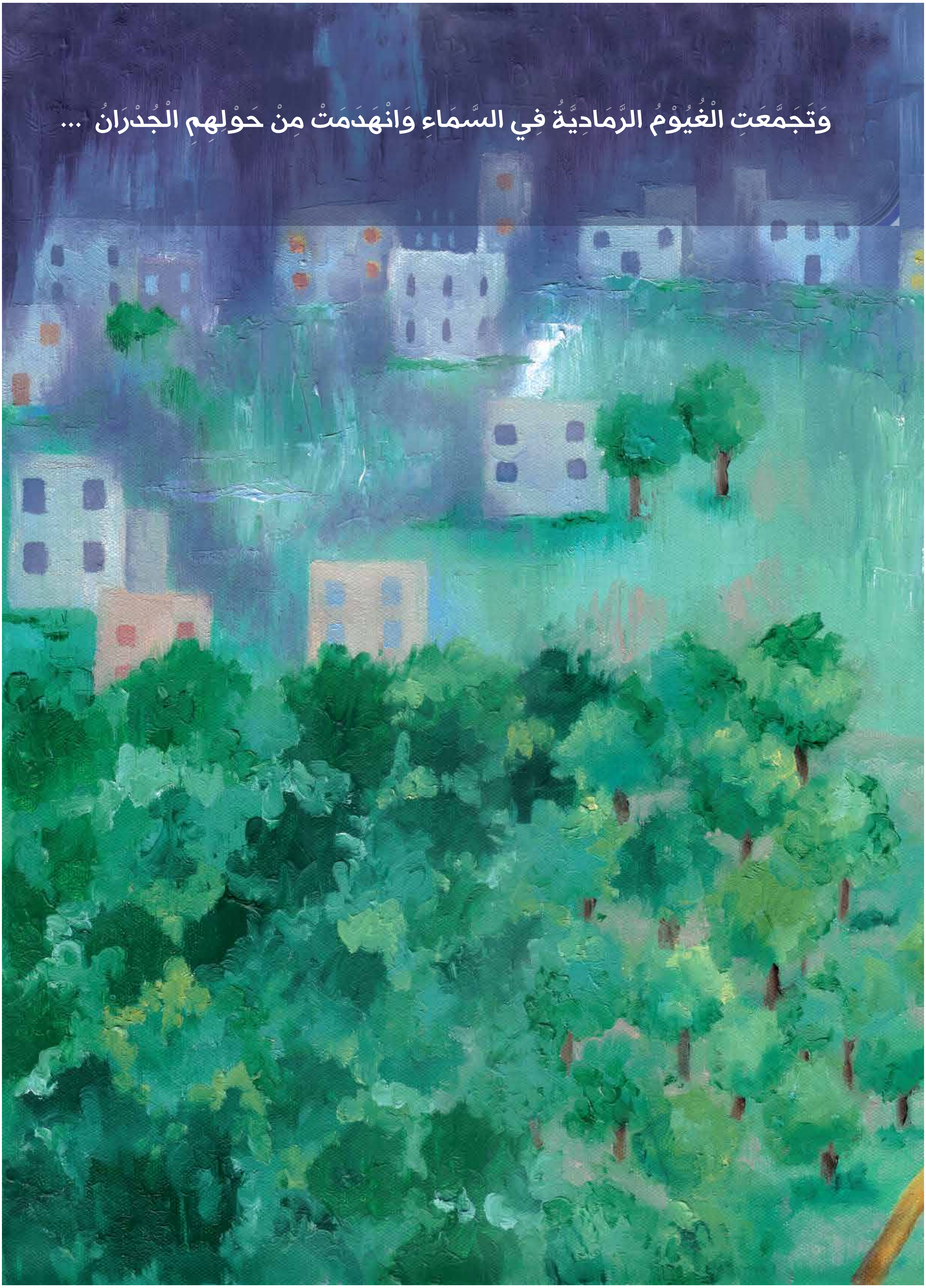


أَكْثَرُ مَا كَانَ يُحِبُّهُ الأَطْفَالُ قِرَاءَةُ الْقِصَصِ وَاللَّعِبُ
وَسِقَايَةُ شَتَائِلِ الْبُسْتَانِ ...
حَيَاتُهُمْ هَادِئَةٌ مَلِيْئَةٌ بِالْجِدِّ وَالْعَمَلِ وَالدَّرْسِ
وَشُكْرِ الرَّحْمَانِ ...

حَتَّى جَاءَ يَوْمٌ امْتَلَأَتْ فِيْهِ الدُّنْيَا ضَجِيْجًا ... رَعْدًا وَدُخَانًا ...



وَتَجَمَّعَتِ الْغُيُوْمُ الرَّمَادِيَّةُ فِي السَّمَاءِ وَانْهَدَمَتْ مِنْ حَوْلِهِم الْجُدْرَانُ ...



هَرَبَتْ قِطَّةُ الْمَنْزِلِ، وَطارَتِ الْعَصافِيْرُ وَالْحَمائِمُ ...

وَسَقَطَ زَهْرُ الْكَرَزِ وَالرُّمّانِ ...



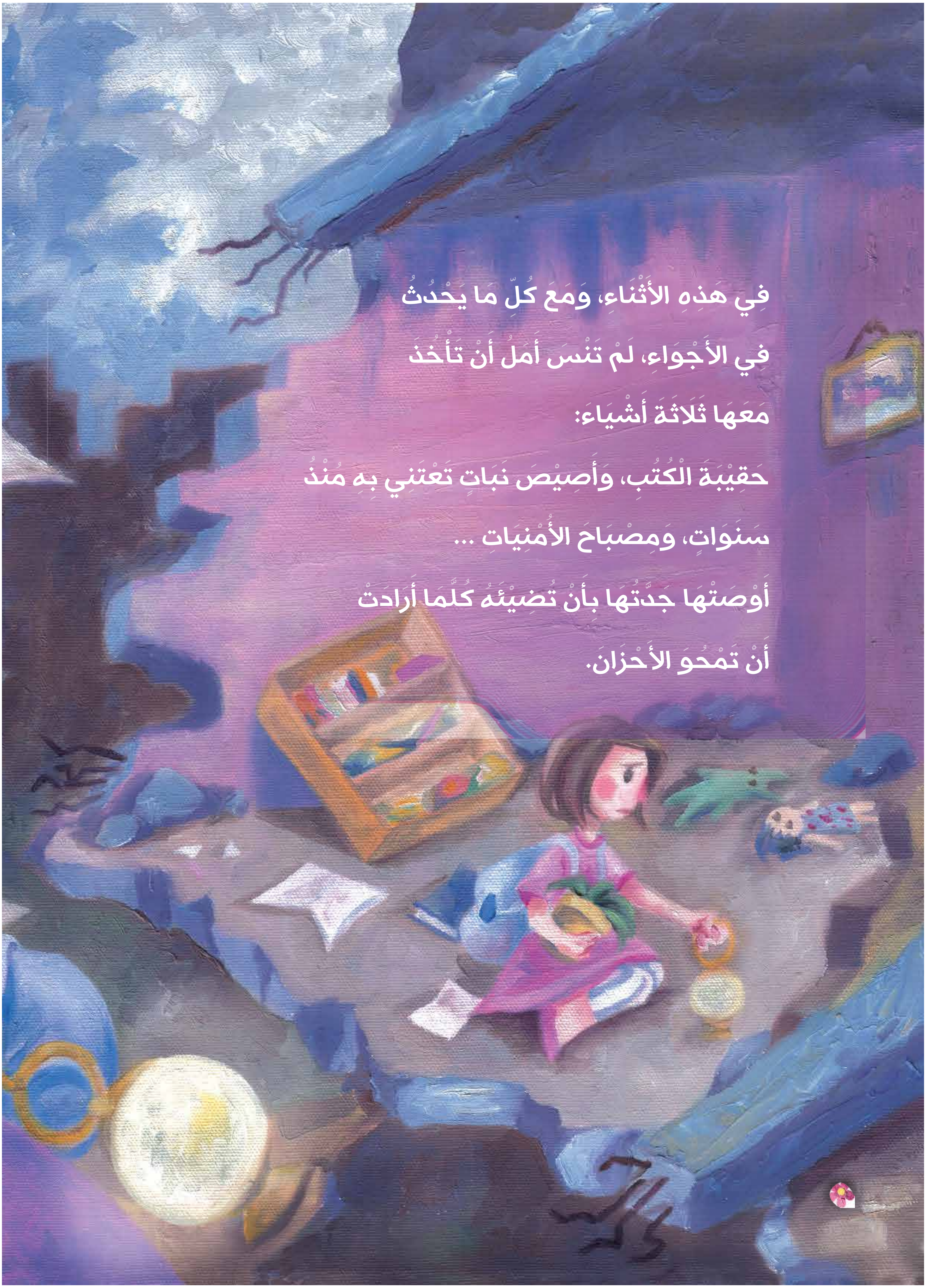


رَكَضَ الْأَطْفَالُ فِيْهِ بِكُلِّ صَوْبٍ، لَا يَعْلَمُوْنَ مَا يَنْتَظِرُهُمْ بَعْدَ هَذَا الطُّوْفَانِ ...



حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَحَدِيْدٌ وَدُخَانٌ، وَقُصَاصَاتٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فِي كُلِّ مَكَانٍ ...





فِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ، وَمَعَ كُلِّ مَا يَحْدُثُ
فِي الأَجْوَاءِ، لَمْ تَنْسَ أَمَلُ أَنْ تَأْخُذَ
مَعَهَا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ:
حَقِيْبَةَ الْكُتُبِ، وَأَصِيْصَ نَبَاتٍ تَعْتَنِي بِهِ مُنْذُ
سَنَوَاتٍ، وَمِصْبَاحَ الأُمْنِيَاتِ ...
أَوْصَتْهَا جَدَّتُهَا بِأَنْ تُضِيْئَهُ كُلَّمَا أَرَادَتْ
أَنْ تَمْحُوَ الأَحْزَانَ.

وَأَخَذتْ بَعْدَهَا أَمَلُ تَرْكُضُ وَتَرْكُضُ ...

وَالْعَيْنَانِ بِالدُّمُوْعِ تَسِيْلَانِ ...

تَصْرُخُ: مَامَا ... بَابَا ... عَلِيُّ ... فَادِي ... عُمَرُ ...

وَأَيْنَ أَنْتِ يَا نُوْرَانُ؟





نَادَىْ عِنْدَئِذٍ الأَبَوَانِ: هَيَّا بِسُرْعَةٍ مِنْ هُنَا يَا أَطْفَالُ ...

لِنَنْجُوَ مِنْ هَذَا الثَّوَرَانِ ...

إِلَى أَبِيْهِمْ وَأُمِّهِمْ وَإِلَى بَعْضِهِمْ، أَخَذَ الأَطْفَالُ يَتَسَابَقُوْنَ ...

كُلَّمَا شَعَرُوا بِرُغْبَةٍ فِي الْبُكَاءِ أَوِ الْحَدِيْثِ عَمَّا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَحْزَانٍ ...

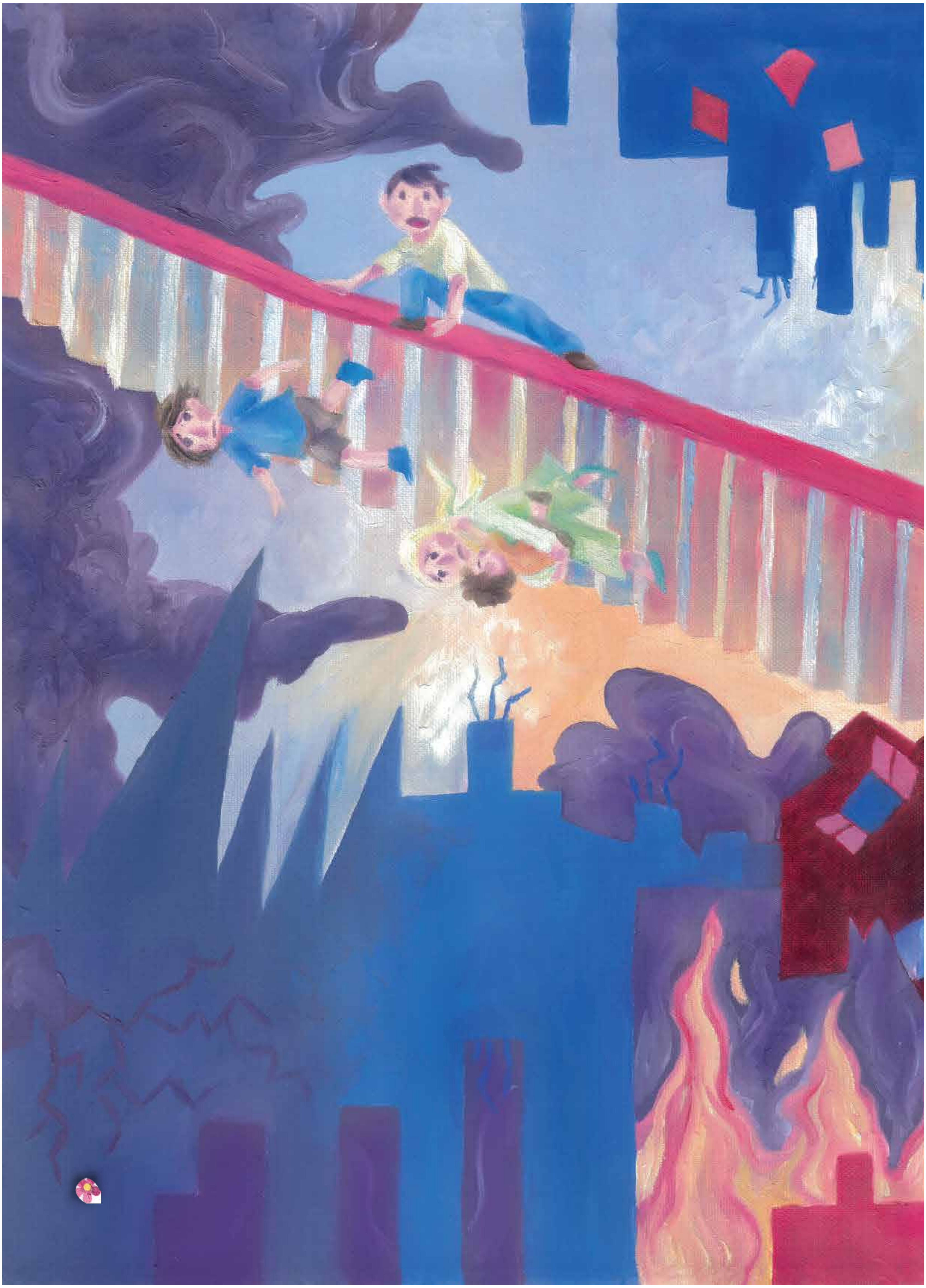


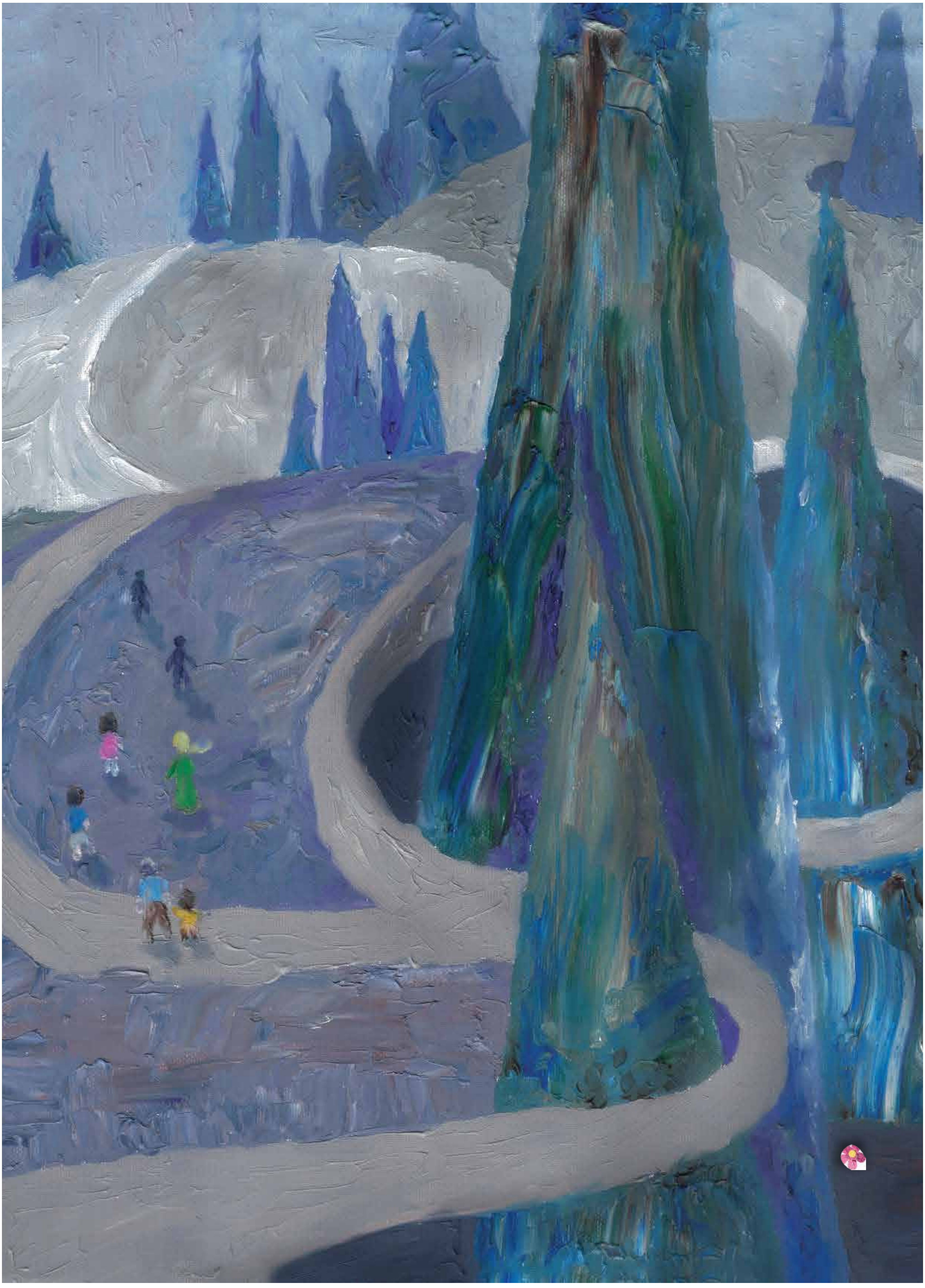
وَأَخَذُوا يَسِيْرُونَ وَيَسِيْرُونَ فِي طُرُقٍ طَوِيْلَةٍ وَقَصِيْرَةٍ ...






مُنْحَنِيَةٍ ... مُتَعَرِّجَةٍ ... وَأُخْرَى مُسْتَقِيْمَةٍ ...







وَقَطَعُوا جِبَالًا وَوِدْيَانًا ...

حَتَّى وَصَلُوا بَعْدَ أَيَّامٍ مِنَ الْجُوْعِ وَالْعَطَشِ، وَالْبَرْدِ، وَالْحُزْنِ ...

وَإِحْسَاسٍ بِالضَّيَاعِ وَالْفُقْدَانِ ...

إِلَى مَكَانٍ مَا عَلَى الْحُدُوْدِ ... مَلِيْءٍ بِالنَّاسِ حُشُودًا حُشُوْدًا ...

مُزْدَحِمٍ بِشُبَّانٍ وَكِبَارٍ ... شُيُوْخٍ وَنِسَاءٍ وَكَثِيْرٍ مِنَ الصِّغَارِ ...

أَحَسَّ عِنْدَهَا الأَطْفَالُ ... بِالتَّعَبِ وَالدَّوَرَانِ ...

وَبَدَأَتْ قُلُوبُهُمْ تَنْبِضُ ... وَالْجَسَدُ ... وَالْيَدَانِ تَرْتَعِشَانِ ...









وَبَدَؤُوا يَتَسَاءَلُونَ:

أَهَا هُنَا يَا تُرَى، سَنَظَلُّ بَاقِيْنَ؟



أَجَابَتْهُمْ عِنْدَئِذٍ مَجْمُوْعَةٌ مِنْ أَطْفَالِ الْبَلَدِ اللُّطَفَاءِ:

تَعَالَوْا هُنَا يَا أَصْدِقَاءُ، مَرْحَبًا بِكُمْ إِخْوَةً أَعِزَّاءَ ...

هَيَّا لِنَلْعَبَ مَعًا وَنَمْرَحَ وَنَنْسَى كُلَّ تَعَبٍ وَعَنَاءٍ ...

نَتَسَابَقُ ... نَلْعَبُ "الْغُمِّيضَةَ" ... كُرَةَ الْقَدَمِ ...

أَوْ نَجْرِي فِي الْحُقُولِ الْخَضْرَاءِ ...



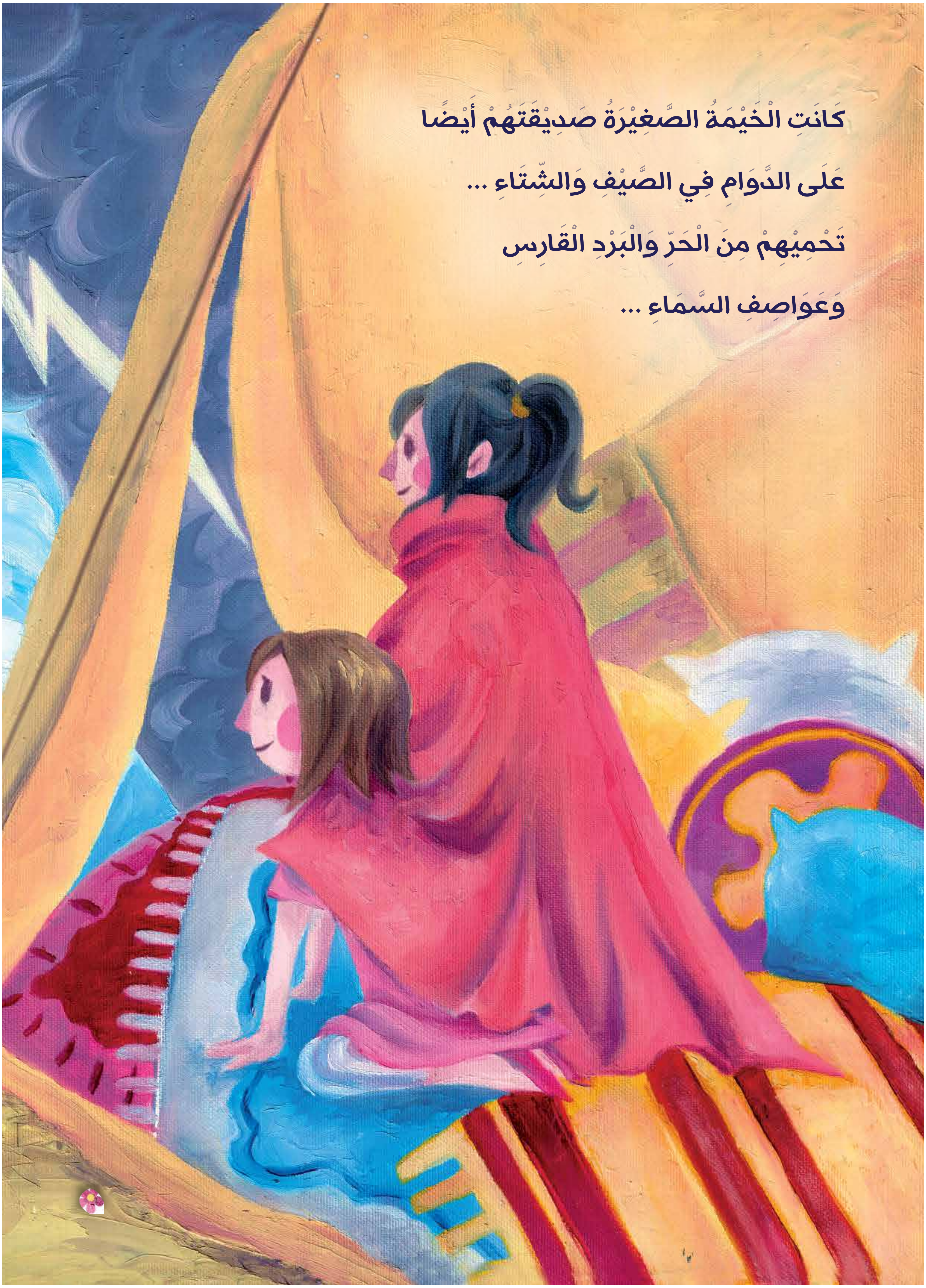
هَا هُنَا بَلَدُكُم الثَّانِيْ، وَنَشْعُرُ بِكُلِّ مِنْكُمْ كَمْ يُعَانِيْ ...

سَنَكُوْنُ لَكُمْ إِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ ... نُسَاعِدُكُمْ وَنَدْعَمُكُمْ

فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

ثُمَّ قَدَّمُوْا لِكُلٍّ مِنْهُمْ صُنْدُوْقًا كَبِيْرًا يَحْوِيْ غِطَاءً دَافِئًا وَطَعَامًا ...

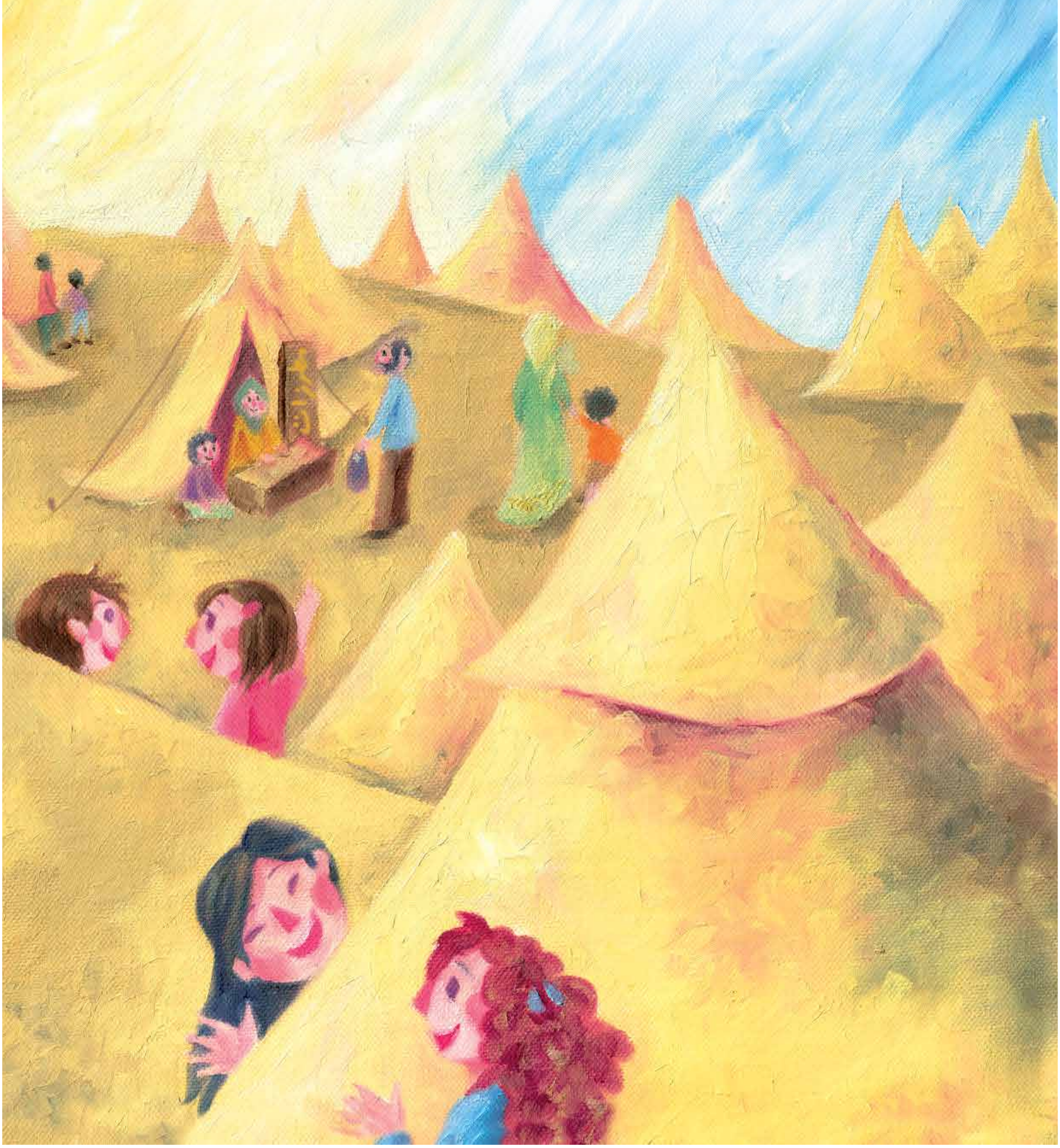
وَكَثِيْرًا مِنَ الأَلْوَانِ وَالأَقْلَامِ ...



كَانَتِ الْخَيْمَةُ الصَّغِيْرَةُ صَدِيْقَتَهُمْ أَيْضًا
عَلَى الدَّوَامِ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ...
تَحْمِيْهِمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ الْقَارِسِ
وَعَوَاصِفِ السَّمَاءِ ...

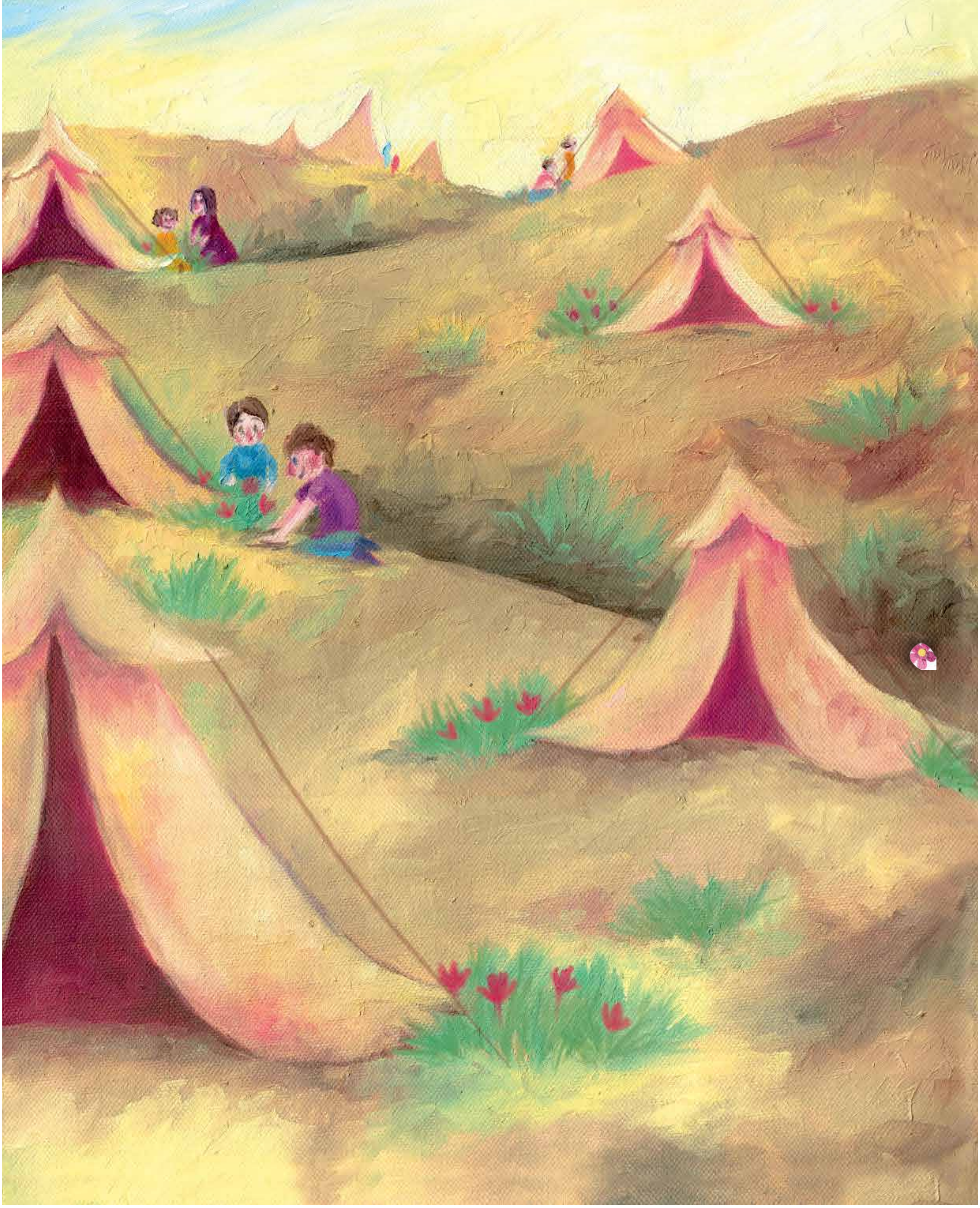


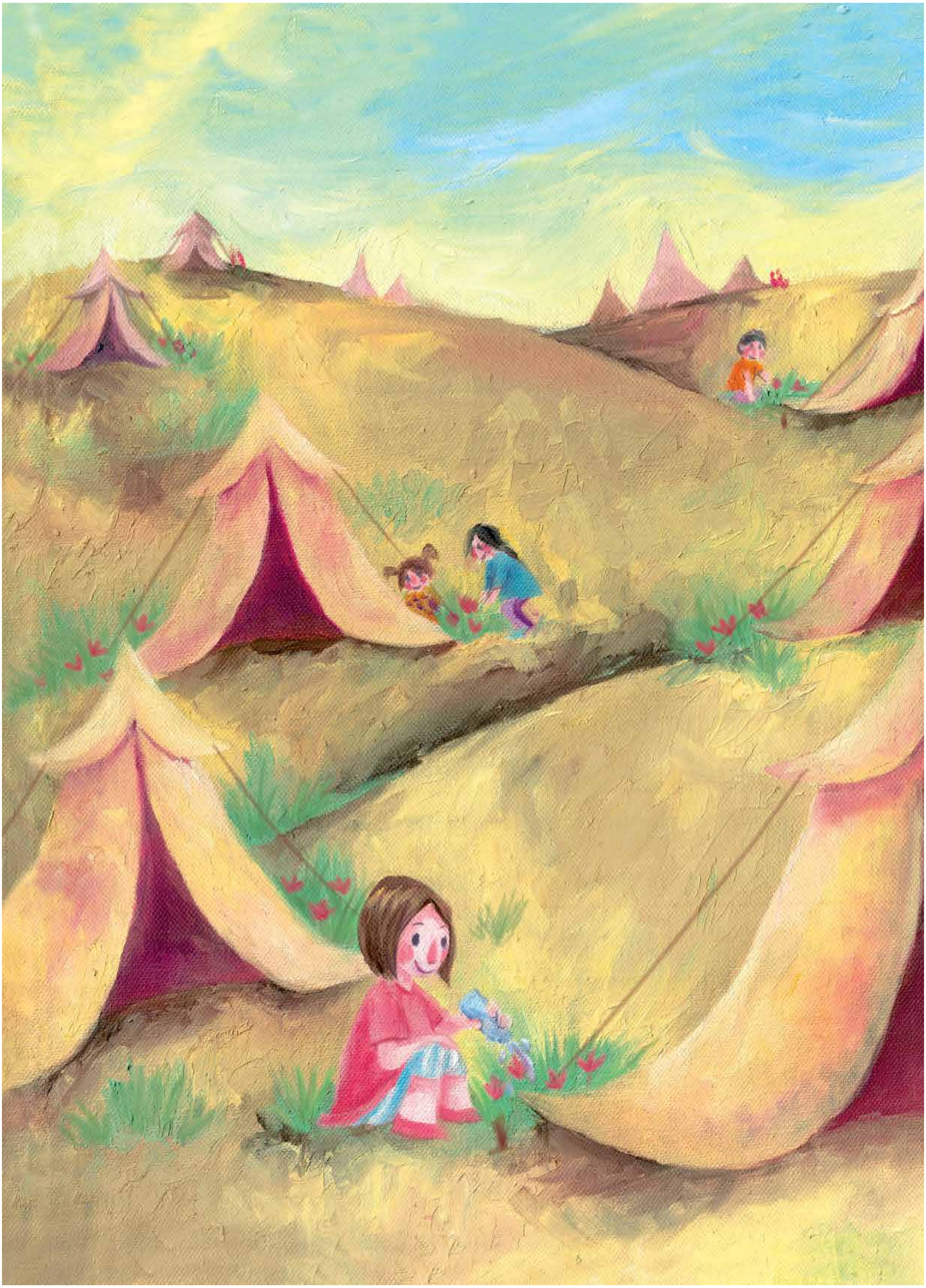
مَرَّتِ الأَيَّامُ ... لَمْ يَسْمَحْ فِيْهَا الأَطْفَالُ لِلْيَأْسِ أَنْ يَهْزِمَهُمْ ...
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ كَانُوا يَجْتَمِعُوْنَ، وَأَجْمَلَ الْقِصَصِ يَقْرَؤُوْنَ ...
يَتَبَادَلُوْنَ الأَفْكَارَ وَيَرْسُمُوْنَ أَحْلَامَهُمْ بِأَبْهَى الأَلْوَانِ ...





وَحَوْلَ كُلِّ خَيْمَةٍ يَزْرَعُوْنَ وُرُوْدًا ... وَكَثِيْرًا مِنْ أَزْهَارِ الأُقْحُوَانِ ...





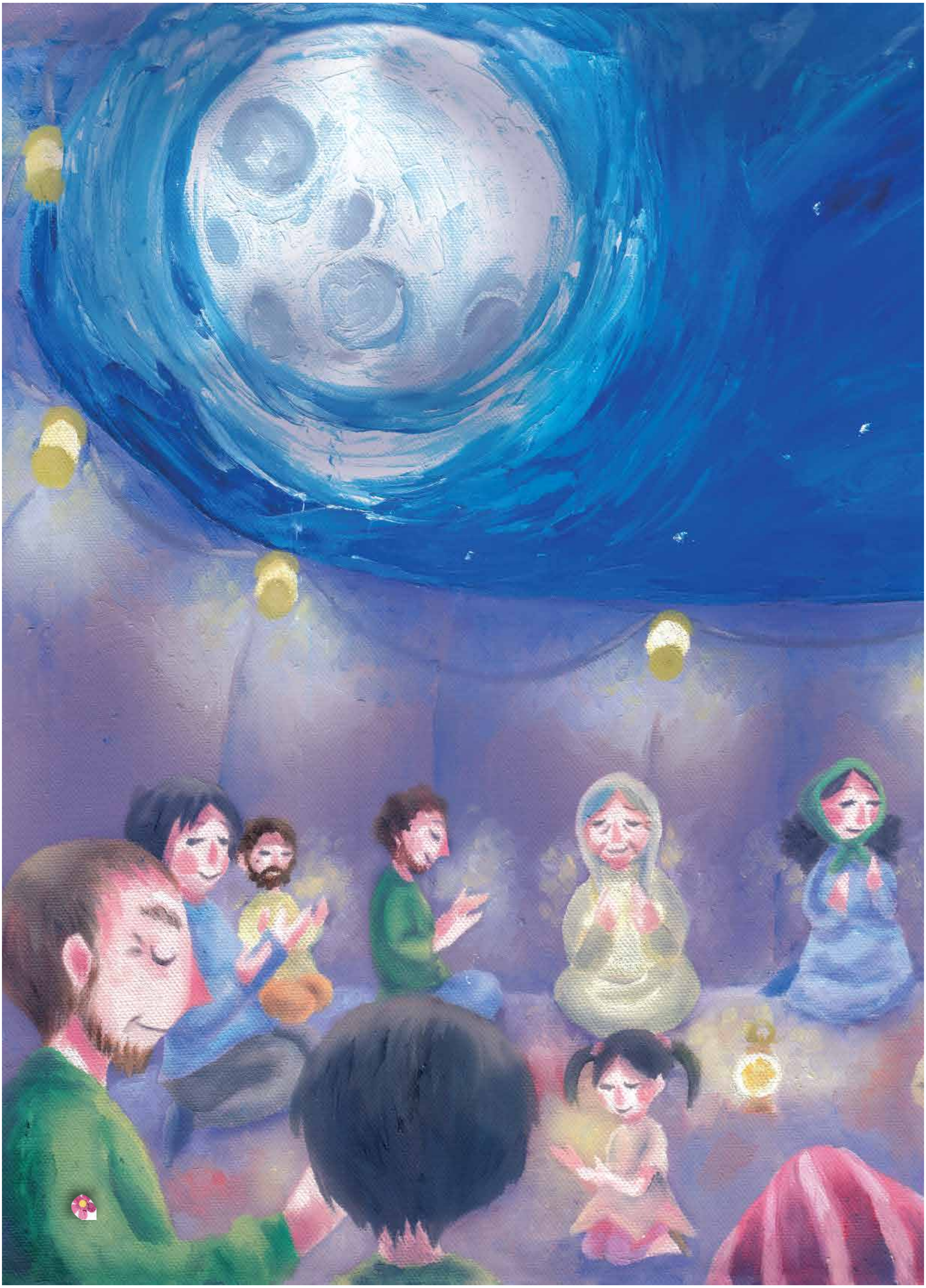
وَكُلَّمَا أَحَسُّوا بِالْحُزْنِ يَتَسَرَّبُ إِلَى الأَبْدَانِ ...

أَشْعَلُوْا مِصْبَاحَ الأُمْنِيَاتِ؛ فَيَجْلِسُ حَوْلَهُ الْجَمِيْعُ

يَدْعُوْ خَالِقَ الأَكْوَانِ ...

أَنْ يُعِيْدَ لِبَلَدِهِمِ الأَمَانَ وَلِلأَرْضِ مَا فَقَدَتْ مِنْ أَلْوَانٍ ...



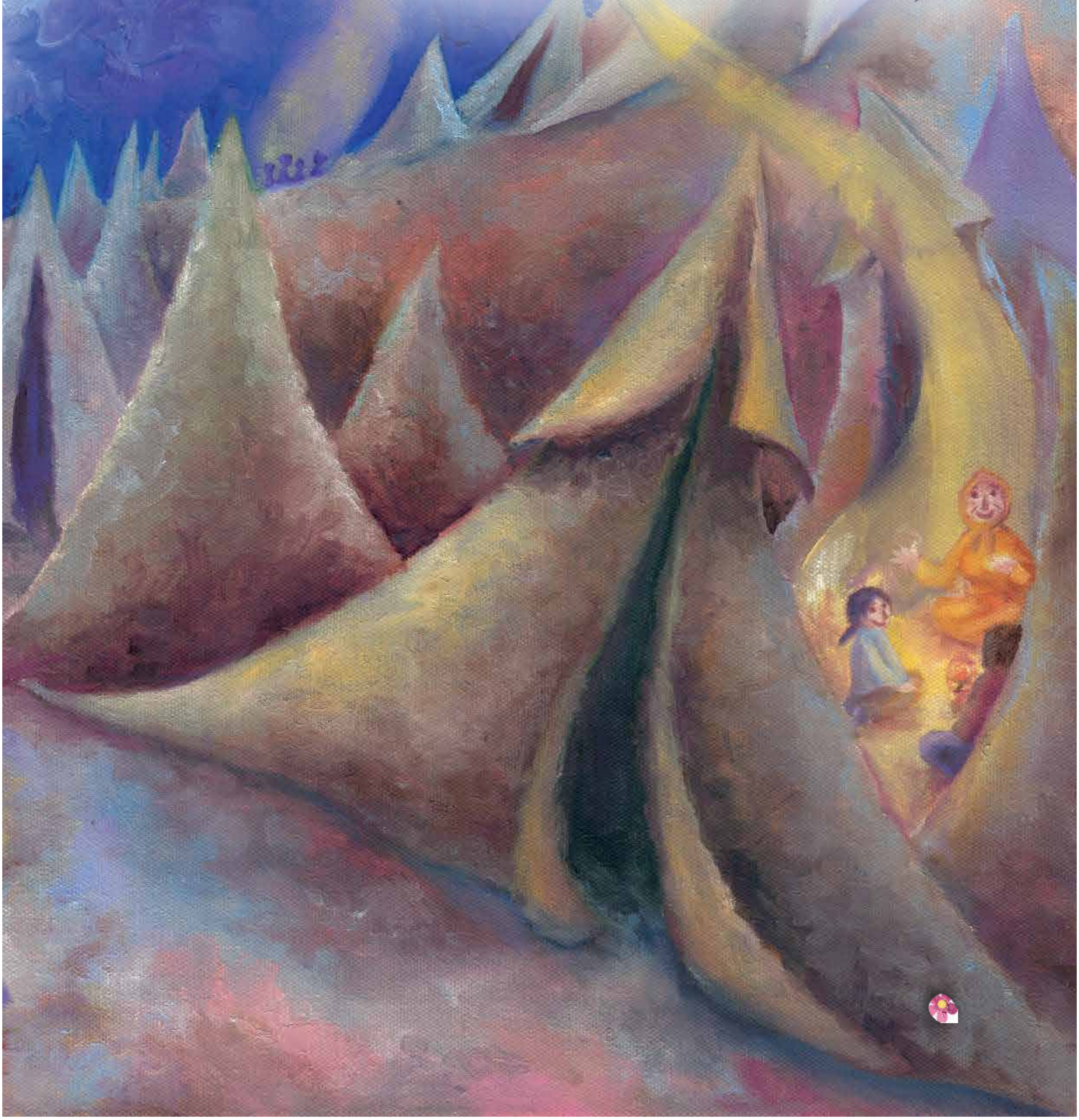


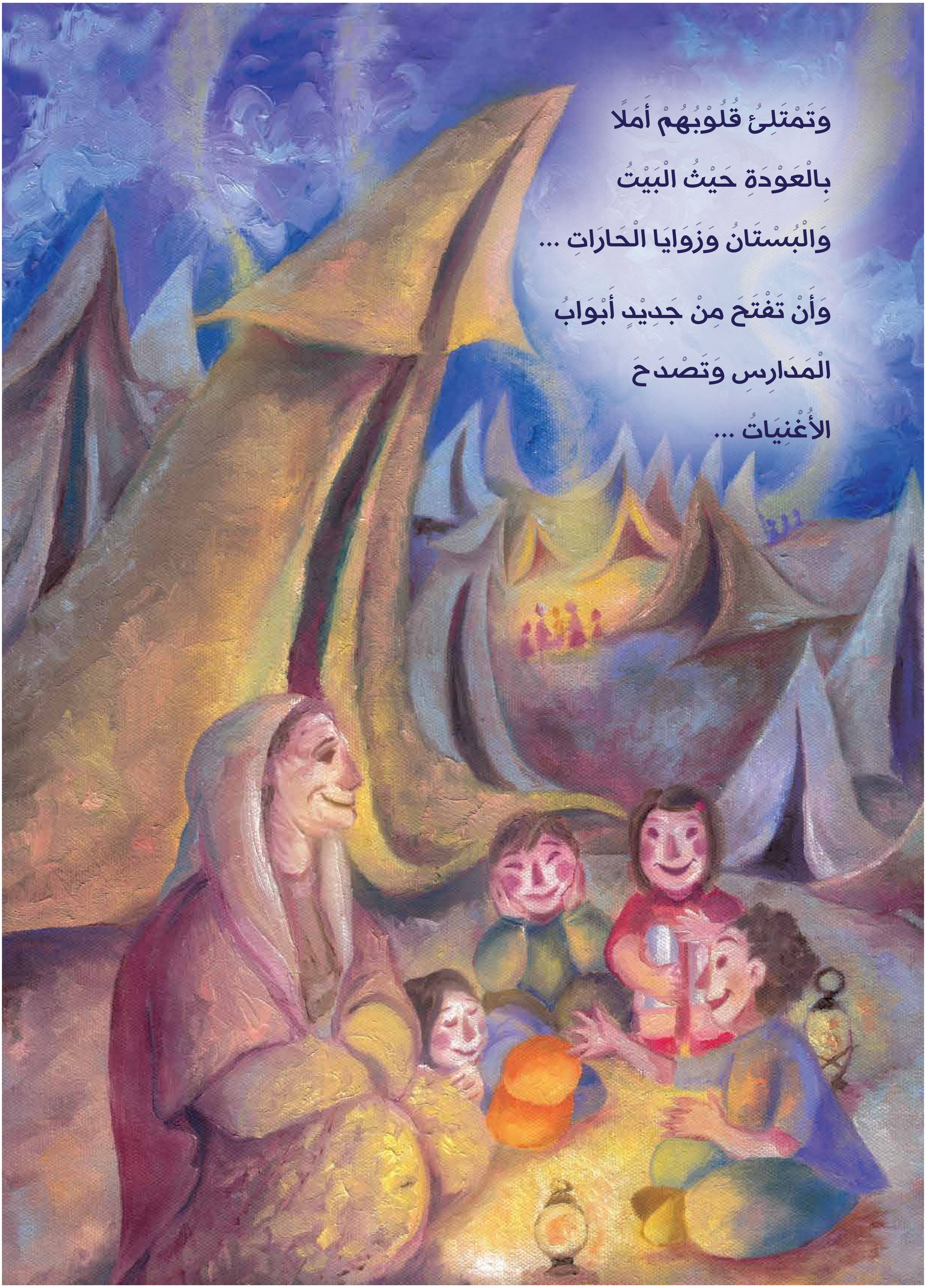
جَمِيْعُ أَطْفَالِ الْمُخَيَّمِ رَغْمَ مَا حَدَثَ وَمَا كَانَ ...

كَانُوا فِي كُلِّ مَسَاءٍ يَجْتَمِعُوْنَ عِنْدَ الْجَدَّاتِ ...

يَسْتَمِعُوْنَ لِلْحِكَايَاتِ الْمَلِيْئَةِ بِالذِّكْرَيَاتِ ...

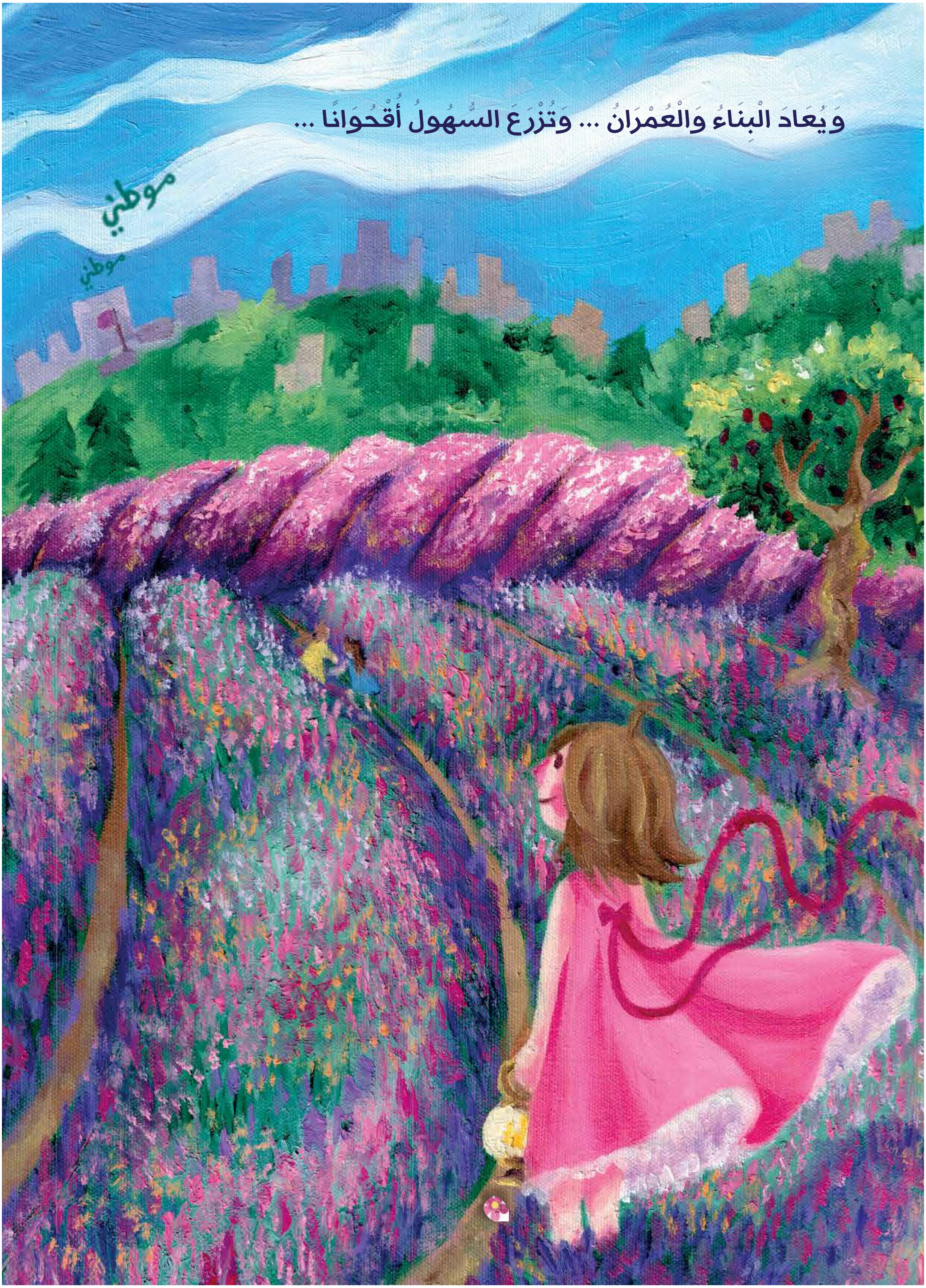
فَتُشْرِقُ وُجُوْهُهُمْ بَسَمَاتٍ وَضَحْكَاتٍ ...

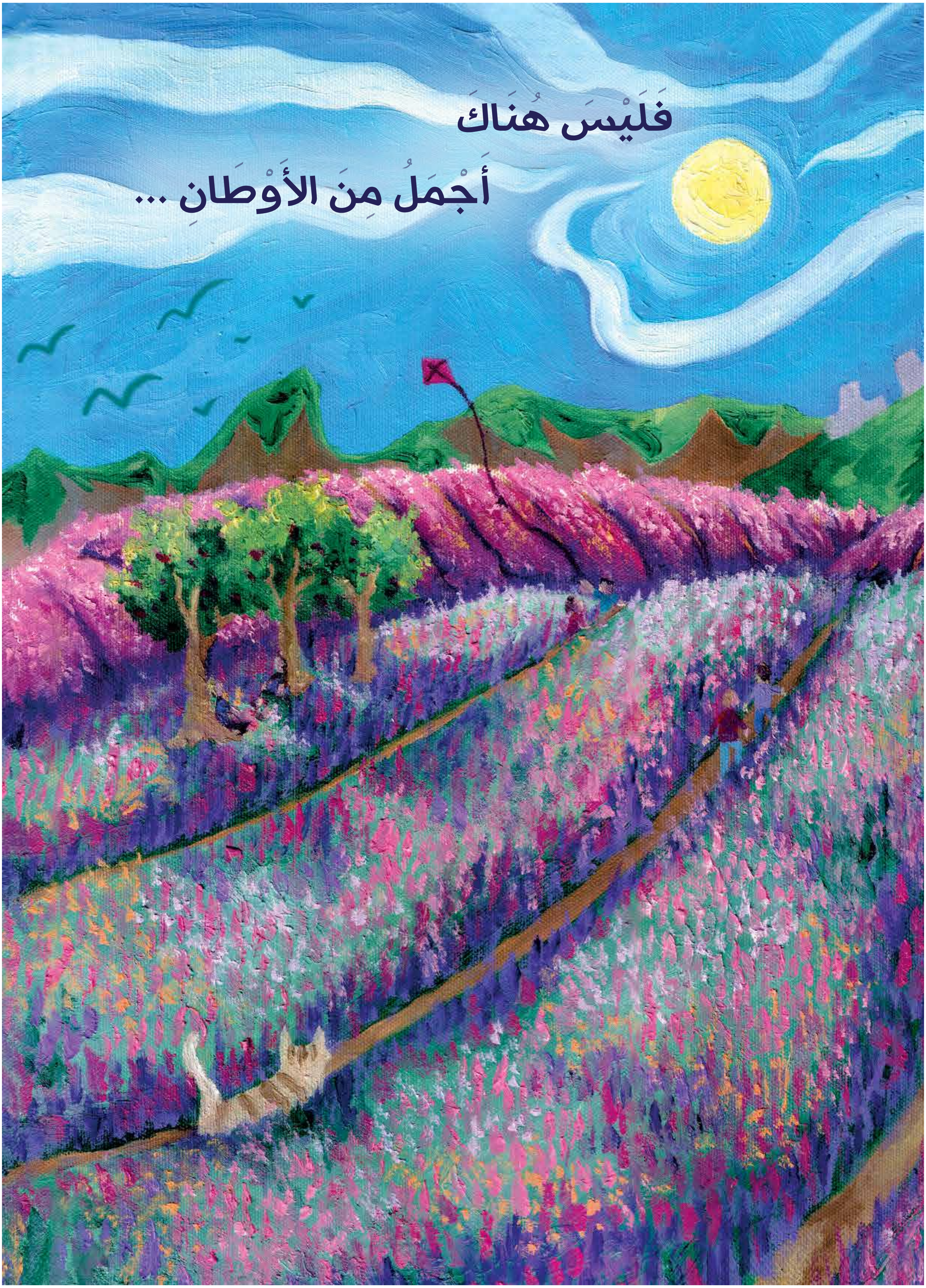




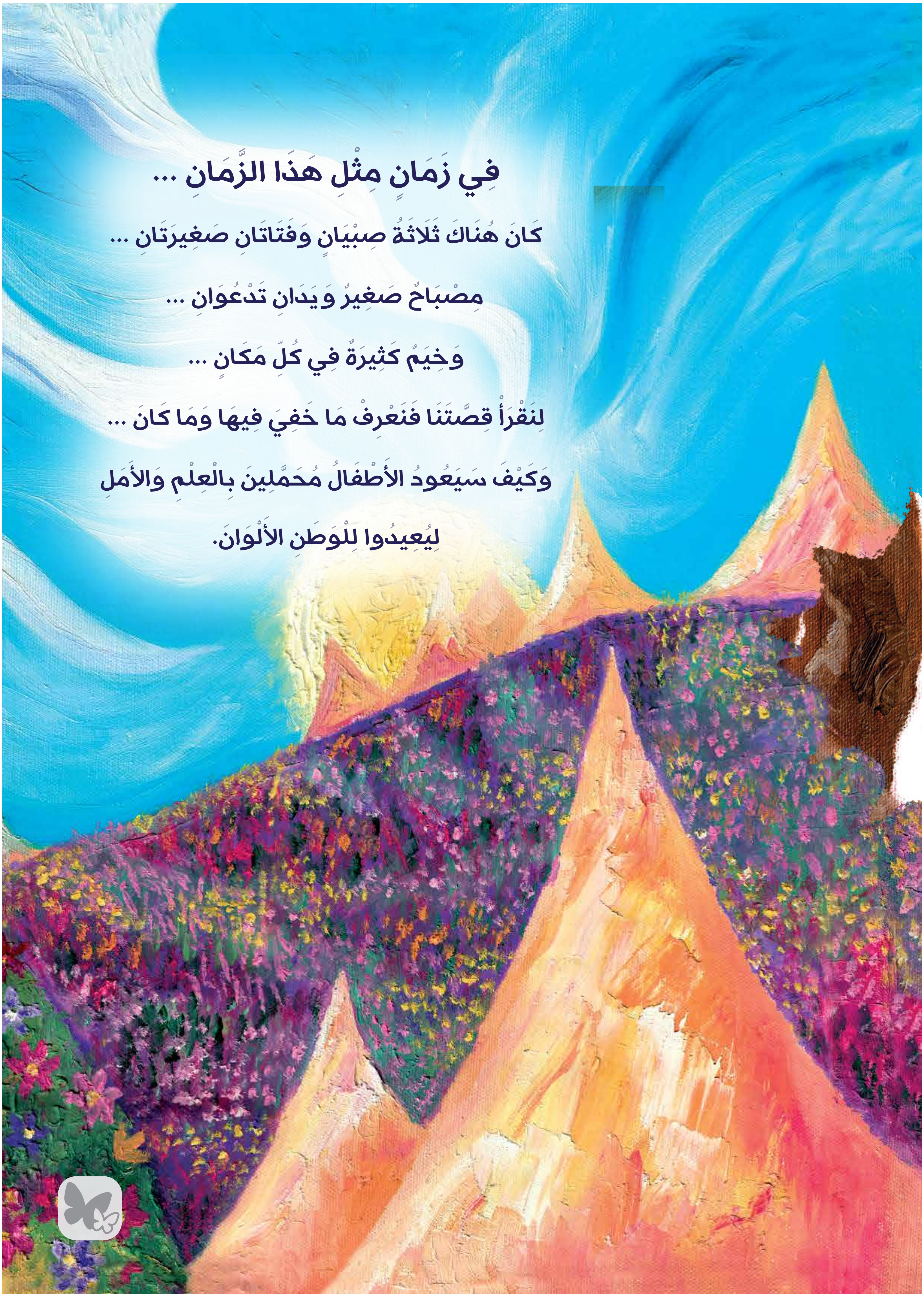
وَتَمْتَلِئُ قُلُوْبُهُمْ أَمَلًا
بِالْعَوْدَةِ حَيْثُ الْبَيْتُ
وَالْبُسْتَانُ وَزَوَايَا الْحَارَاتِ ...
وَأَنْ تَفْتَحَ مِنْ جَدِيْدٍ أَبْوَابُ
الْمَدَارِسِ وَتَصْدَحَ
الأُغْنِيَاتُ ...

وَيُعَادَ الْبِنَاءُ وَالْعُمْرَانُ ... وَتُزْرَعَ السُّهُولُ أُقْحُوَانًا ...




فَلَيْسَ هُنَاكَ
أَجْمَلُ مِنَ الأَوْطَانِ ...





فِي زَمَانٍ مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ ...

كَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ صِبْيَانٍ وَفتَاتَانِ صَغِيرَتَانِ ...

مِصْبَاحٌ صَغِيرٌ وَيَدَانِ تَدْعُوَانِ ...

وَخِيَمٌ كَثِيرَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ...

لِنَقْرَأْ قِصَّتَنَا فَنَعْرِفْ مَا خَفِيَ فِيهَا وَمَا كَانَ ...

وَكَيْفَ سَيَعُودُ الأَطْفَالُ مُحَمَّلِينَ بِالْعِلْمِ وَالأَمَلِ

لِيُعِيدُوا لِلْوَطَنِ الأَلْوَانَ.